بدهاه اذا نزل به داهية دهواء ودهياء كأنه توكيد لها اى عظيمة شديدة قاله
ابن السكيت ونقله في المصباح والصحاح وغيرهما وأوما اليه أربابا التأليف والله
أعلم وفي البيت الثالث الالتزام . وكذا في الثاني أيضا على ما مر . قوله

ورجل لحانة صخابة   هلباجة فقاقة جخابة
لهم عنوا له بهمه   اذ وصفوا أخلاقه الذميمة
صخابة فعالة من الصخب   وهو الصياح والخصام واللجب
وجمع الهلباجة الرذائل   كما يجلى قوله لقائل

أقول هذه الأوصاف كلها دالة على المبالغة في الذم والهجاء عكس الأوصاف المذكورة
قبل لأنها دالة على المدح والثناء فاللحانة بفتح اللام والحاء المهملة المشددة الكثير
اللحن وهو تحريف الكلام عن وضعه وزيدت فيه الهاء لتأكيد المبالغة التي دلت عليها
الصيغة وهو أقبح ما اتصف به الانسان . وأسوأ ما فاه به اللسان . ولم يزل مذمة
في القديم والحديث . ومعرة على طلبة القرآن والحديث . وأحسن من قال

وما حسن الرجال لهم بفخر   اذا ما أخطأ الحسن البيان
كفى بالمرء عيبا ان تراه   له وجه وليس له لسان

وأنشد أبو العباس المبرد في كامله لاسحاق بن خلف النهرواني

النحو يصلح من لسان الألكن   والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها   فأجلها منها مقيم الألسن

ومن نسبهما لعلي رضي الله عنه فقد سها سهوا بينا لأنه لم يثبت عنه انه قال غير بيتين فقط
وهما   تلكم قريش تمناني لتقتلني   فلا وربك ما بروا وما ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم   بذات ودقين لا يعفو لها أثر

قال المازني لم يصح عن علي رضي الله عنه انه تكلم بشيء من الشعر غير هذين
البيتين وصوبه الزمخشري ونقله في القاموس وهو مما لا تطمئن له النفوس .
وذات ودقين الداهية كأنها ذات وجهين ولحن في كلامه لحنا كمنع أخطأ في
العربية قال أبو زيد لحن في كلامه لحنا بسكون الحاء ولحونا وخضرم فيه خضرمة
اذا أخطأ الاعراب . وخالف وجه الصواب . قاله في المصباح . وفي القاموس

لحن

لحن كجعل فهو لاحن ولحان ولحانة ولحنة كثيرة . واللحنة بالضم من يلحن وكهمزة
من يلحن الناس كثيرا ولحن كفرح فطن وكسمع وجعل فهم وفي الصحاح ايماء له
والصخابة بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة المشددة وبعد الألف موحدة والهاء
تأنيث لتأكيد المبالغة ايضا فسره في البيت الثالث بعد بقوله صخابة مبتدأ خبره
فعالة وقوله من الصخب صفة لفعالة أى كائنة أو مشتقة من الصخب بالتحريك مصدر
صخب كفرح اذا صوت تصويتا شديدا وفسر الصخب بقوله وهو أى الصخب الصياح بكسر الصاد
المهملة وضمها كما مصدر صاح يصيح صيحا وصيحة وصياحا بالضم والكسر وصيحانا محركة
اذا صوت بأقصى الطاقة والصياح الصوت بأقصى الطاقة وأعلى الصوت وقوله
والخصام هو كعطف التفسير على الصياح وكذلك اللجب ايضا والخصام بالكسر مصدر
خاصمه مخاصمة وخصاما اذا جادله واللجب بفتح اللام والجيم وبالموحدة
الصياح واضطراب موج البحر ايضا وقد لجب كفرح اذا صاح بقول ان الصخابة
هو الكثير الصخب الشديد الصياح ويقال صخاب أيضا بغيرها كما في القاموس
وغيره وذلك أيضا من الأوصاف المذمومة طبعا وشرعا المنفرة المبعدة
المؤذية سماعا وسمعا والهلباجة بكسر الهاء وسكون اللام وفتح الموحدة وبعد
الألف الساكنة جيم وهاء تأنيث للمبالغة فسره في البيت الأخير على طريقة
اللف والنشر المشوش بقوله وجمع أى يضم الهلباجة بالرفع فاعل يجمع الرذائل
مفعوله والرذائل جمع رذيلة بفتح الراء المهملة وكسر الذال المعجمة وهي الخصلة
الخسيسة الذميمة ضد الفضيلة والرذل والرذال بالفتح فيهما والأرذل الدون
الخسيس الردئ من كل شيء والجمع أرذال ورذول ورذلاء ورذال وأرذلون
وقد رذل ككرم وعلم رذالة ورذولة بالضم ورذله غيره وأرذله قاله المجد
وأوما اليه الجوهري وغيرهما واستأنف في بيان تمييزه بقوله كما يجلى أى كما تدرك
ولا يخفى قوله دالة على الذم والهجاء لقائل متعلق بيجلى وقوله بالنصب مفعول
يقول الهلباجة هو الذي جمع الرذائل والخسائس والقبائح كلها وأحاط
بالمعائب والمساوي أجمعها فهو جامع لا يترك لقائل قولا يزاد على وصفه
لأنه جامع لكل ما يقال مشتمل على المعائب بأسرها اشتمالا . قال المجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)